

أصول المعرفة الإسلامية: السنة النبوية

النصوص :

- يقول الله تعالى : "وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحي إليهم فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلمهم يتفكرون". : "وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذا ظلموا أنفسهم جاءوك فاستفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا"
- "الحديث إما مقبول وهو الصحيح وإما مردود وهو الضعيف وهذا هو التقسيم الطبيعي الذي تندرج تحت نوعية أقسام كثيرة أخرى تتفاوت صحة وضعنا بتفاوت أحوال الرواة وأحوال متون الأحاديث" علوم الحديث ومصطلحه لصبحي الصالح . - "السنة إما أن تكون مقررة ومؤكدة حكما جاء في القرآن الكريم أو مبينة وشارحة له، أو للإستدلال بها على النسخ أو منشئة حكما سكت عنه القرآن..." الإمام الشافعي كتاب الرسالة .

تعريف السنة وأنواعها :

لغة : نهج وسلك واصطلاحا : عرفها الأصليون "أنها ماصدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال أو تفريرات مما يصلح أن يكون دليلا لحكم شرعي".

2- أنواع السنة :

أ- السنة القولية : هي الأحاديث التي قالها الرسول صلى الله عليه وسلم . ب- السنة الفعلية : وهي الأعمال التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم .
ج- السنة التقريرية : وهي ما أقره الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصحابة .

3- مراتبها :

تأتي السنة القولية في الدرجة الأولى ثم الفعلية فالتقريرية .

حجية السنة :

1- حجية السنة :

السنة النبوية ملزمة للأمة الإسلامية بدليل حث الله عز وجل على طاعة رسول واتباع ما جاء به بكامل الرضى والاستسلام.

2- شروط حجية السنة :

تتجلى في شرطين : - صحة السند - إفادة التشريع .

3- أدلة حجية السنة :

أ- الأدلة النقلية : - يقول الله تعالى : "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا". - يقول صلى الله عليه وسلم "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالتواجد". ب- الأدلة العقلية : السنة لها خدمات جليلة للقرآن مما جعل القرآن لايمكنه الإستغناء عنها.

4- مرتبة حجية السنة :

ورود السنة النبوية بعد القرآن في معظم النصوص الشرعية وبذلك فهي تحتل المرتبة الثانية في مصادر التشريع الإسلامي.

أقسام السنة :

1- الحديث المتواتر :

أ- تعريفه : هو ما رواه جمع عن جمع يستحيل تواظنهم على الكذب إلى أن يصل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم . ب- مثال : قال الرسول صلى الله عليه وسلم "من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار" رواه بضع وسبعون . ج- حجيته : يجب العمل به ولا خلاف بين الفقهاء في ذلك لأنه قطعي الثبوت.

2- الحديث المشهور :

أ- تعريفه : هو ما رواه من الصحابة عدد لم يبلغ حد التواتر ثم تواتر الحديث في عهد التابعين . ب- مثال : قوله صلى الله عليه وسلم "بيني الإسلام على خمس". ج- حجيته : يفيدا ظنا قريبا من اليقين لأنه منقول عن الصحابة والصحابة كلهم عدول.

3- خير الأحاد .

أ- تعريفه : هو ما رواه عن الرسول صلى الله عليه وسلم واحد أو إثنان وهكذا حتى وصل إلينا . ب- حجيته : اختلف الفقهاء في العمل بخبر الأحاد.

- جمهور الأصوليين : إعتبروه مفيدا للظن ولا يعمل به حتى تتوفر شروط الصحة . - الإمام أحمد والظاهرية وبعض المالكية إعتبروه مفيدا لليقين . -

الشافعية والحنابلة والبعض الآخر من المالكية : إذا كانت هناك قرائن فهو مفيد للعلم وإذا لم توجد هذه القرائن فهو مفيد للظن . - الأحناف : إعتبرونه مفيدا

للظن إلا إذا كان الرواه من الثقات وألايخالف القياس.

وظيفة السنة للقرآن :

1- مؤكدة ومقررة :

قال تعالى : "إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون" وقد أكد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : "كل مسكر خمر وكل خمر حرام".

2- مبينة وشارحة :

أ- تخصيص العام : يقول الله تعالى : "يوصكم الله في أولادكم". يقول صلى الله عليه وسلم "لاوصية طوارث" ب- تقييد المطلق : يقول الله تعالى : "السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما" وقد قيد الرسول صلى الله عليه وسلم موعن القطع وهو الرسخ. ج- تفصيل المجمل : قال تعالى : "ياأيها الذين آمنوا أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة" وقال صلى الله عليه وسلم "خذوا عني مناسككم".

3- النسخ :

قال تعالى : "الوصية للوالدين والأقربين" وقال صلى الله عليه وسلم "لاوصية لوارث".

4- مؤسسة أحكام جديدة : نذكر منها :- تحريم الذهب والحريير على الرجال - تحريم الجمع في الزواج - تحديد عقوبة شارب الخمر - تحديد عقوبة الزاني المحصى - تحريم بعض الأطعمة والأشربة.